

كتاب "الدولة اليهودية" — ثيودور هرتزل وبداية المشروع الصهيوني



عام 1896 قام الصحفي والكاتب النمساوي ثيودور هرتزل قام بتأليف كتاب الدولة اليهودية، ويُعدّ النصّ التأسيسي للحركة الصهيونية السياسية الحديثة، التي مهدت لاحقاً لقيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين.

مضمون الكتاب

في "الدولة اليهودية"، طرح هرتزل فكرة إقامة دولة لليهود في مكان آمن تحت حماية دولية، ورأى أن ذلك يمكن تحقيقه من خلال العمل المنظم والهجرة الجماعية المنظمة.

لم يحدد هرتزل موقع الدولة المقترحة بشكل قاطع، لكنه ذكر فلسطين كخيار أول والأرجنتين كخيار بديل، قائلاً إن

“فلسطين هي وطننا التاريخي الذي لا يُنسى”.

دعا الكتاب إلى إنشاء شركة يهودية عالمية لتنظيم الهجرة والاستيطان، تكون مهمتها شراء الأراضي وإدارتها، وتأسيس مؤسسات مالية تدعم المستوطنين الجدد، وهو المفهوم الذي تطوّر لاحقاً إلى الوكالة اليهودية.

تجاهل هرتزل تماماً وجود الشعب العربي الفلسطيني، وتعامل مع فلسطين بوصفها “أرضاً بلا شعب لشعبٍ بلا أرض”، وهي المقولة التي تحولت إلى شعارٍ دعائي زائف لتبرير الاستعمار الصهيوني لاحقاً.